

الفن الإسلامي تاريخ ثقافي عريق وهوية راسخة

مؤسسة «أدب» السعودية تحتفي باليوم العالمي للفن الإسلامي



فن متكامل خارج من عمق الثقافة العربية

قسم الدراسات العربية والإسلامية بجامعة جورج تاون الأميركية الدكتورة سوزان ستينكفيش. وستتحدث المشاركون في الندوة التي يديرها الباحث في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية أحمد العوفي عن علاقة الفن الإسلامي بالهوية الثقافية للجزيرة العربية، وأبعاده الثقافية المعاصرة في المنصات الثقافية العالمية، إضافة إلى النقاش عن طرق توظيف الفن الإسلامي في الفن السعودي المعاصر، والعلاقة بين الفن الإسلامي والشعر العربي.

وتأتي الندوة بدعم وتمكين من وزارة الثقافة السعودية، وسيتم بثها عبر المنصات الإلكترونية للمؤسسة، وذلك في تمام الساعة الثامنة من مساء الأربعاء. وستنضم الندوة عددا من الخبراء والمتخصصين في الفنون والآثار، وهم عضو مجلس الشورى والمستشارة في مجال التراث والفنون والثقافة الدكتورة مها السنان، والفنان راشد الشغشي، وأستاذة تاريخ الفن ومسئولة مبادرة الدراسات الثقافية العربية والإسلامية المعاصرة في جامعة شمال تكساس بأميركا الدكتورة ندى شبيوط، ورئيسة

قبل ظهور الإسلام، ومع مجيء الإسلام، رفض الإسلام بعض موضوعات الشعر القديم مثل العصبية القبلية، وتطورت موضوعات الشعر وأصاليه ورؤاه.

ندوة في السعودية

إيماناً بأهمية الفن الإسلامي وتزامناً مع الاحتفال باليوم العالمي للفن الإسلامي الذي يوافق 18 نوفمبر من كل عام، تنظم مؤسسة «أدب» السعودية ندوة افتراضية بعنوان «الفن الإسلامي... أسئلة الهوية وأفاق الثقافة».

من الفنون يعد في مقدمة أنواع الفن الإسلامي، فهو أساس في تجميل كل ما له صلة بالإنسان من متاع. كما نجد فن الخزف حيث تعد الخزفة الخزفية أبرز أنواع الفن الإسلامي، والتحف الخزفية الإسلامية في مقدمة تحف الفن الإسلامي، تأتي بعدها فنون صناعة الزجاج، وهي صناعة قديمة في سوريا ومصر، بلغت قمتها في هذين البلدين في القرن السادس هجري. ومن الفنون الإسلامية كذلك نجد فن الخزف الخشبي، حيث كانت مادة الخشب مجالاً لعملات تجميلية متنوعة، سادت في كثير من البلدان الإسلامية، وكان الحفر على الخشب أحد هذه الأساليب التجميلية، كما استعملت الحشوات للحصول على أشكال هندسية متنوعة في مقدمتها المضلعات المنبثقة من أشكال نجمية.

ونذكر كذلك فن النسيج والسجاد، فقد انشأت بعض الدول المسلمة دوراً خاصة تشرف عليها الدولة، مهمتها إنتاج الملابس لبيت الخلافة، وقد اطلق على هذه الدور اسم دور الطراز، وقد خصص ابن خلدون في مقدمته فصلاً تحت هذا العنوان بين فيه مهمة هذه الدار وقرب المسؤول عنها من الخليفة، كما بين أن وجودها ارتبط بعهود الرقابة. ونجد كذلك فن التجليد الذي ارتبط بداية بعملية تجميلية لكتاب القرآن، ثم تطور ليصبح صناعة فنية خاصة بالكتب. ومن أبرز الفنون الإسلامية نجد فن العمارة، وقد بدأت العمارة الإسلامية من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وبدت ملامح المدينة العمرانية والمعمارية، بدءاً من عمارة مسجده ومسكنه والسوق ومصلى العيد إلى التحصين الحربي للمدينة. وبذلك بدأت العمارة الإسلامية تبرز كأحد أنواع الفن الإسلامي.

وقد تطور هذا الفن لاحقاً باحتكاك المعماريين بالتقاليد الموروثة، وأحكام الدين الإسلامي، وبالخبرات المعمارية واحتياجات المجتمع، حتى ظهر ما يعرف «بفقه العمارة الإسلامية»، الذي يقوم على تحديد طرز العمارة، وينظم قواعدها، مثل: حق الجوار، حق الهواء، وغيرها من القوانين الاجتماعية. أما أهم الفنون الإسلامية فكان فنا الخط والأدب، وقد ظهرت الحاجة إلى استعمال الخط العربي ومعرفة الكتابة بظهور الإسلام والحاجة إلى كتابة القرآن، ومن ثم تحول الخط إلى فن، حتى عرفت الخطوط العربية بوصفها أحد أنواع الفن الإسلامي، فكانت أول أنواع الخط العربي التي ظهرت الخط المكي، ثم تطورت صناعة الخط وأصبحت تسمى باسم المدينة التي برز فيها، كالخط المدني ثم الخط الكوفي. أما الفنون الأدبية الكتابية، فمن أهمها الشعر والخطابة، وهي من الفنون العربية الأدبية الأولى لدى العرب حتى

في كل بلاد كان يصلها الإسلام، كان يتفاعل مع حضارتها، فيأخذ منها ويعطي، فتكونت بذلك حضارة جديدة عُرِفَت بالحضارة الإسلامية، وتتنوع في هذه الحضارة أنواع الفن الإسلامي التابع من قوانين اجتماعية ومن رؤية جمالية خاصة بكل قطر. ويعتبر الفن الإسلامي هوية ثقافية عريقة وهو ما دفع إلى تخصيص يوم عالمي للاحتفاء بهذا الفن.

الرياض - يُطبق تعبير «فن الإسلام» أو «الفن الإسلامي» على الإنتاج الفني الذي وقع منذ هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عام 622 ميلادي، وحتى القرن التاسع عشر في منطقة تمتد من إسبانيا إلى الهند.

وكانت للفن الإسلامي مجموعة من المبادئ الفكرية المستنبطة في غالبها من العقيدة الإسلامية ومن مبادئ العبادة وصورها، وتظهر انعكاسات العقيدة وما يتعلق بها من أحكام وأفكار على سلوك الفنان المسلم ونتاجه، وهو ما يعطي الفن الإسلامي خصوصيته مقارنة بالفنون الأخرى.

تاريخ الفن وأنواعه

مرّ تاريخ الفن الإسلامي بكثير من المراحل التاريخية، منذ القرن السابع إلى القرن التاسع الميلادي، وقد تطور هذا الفن خاصة في فترة الحكم الأموي، وذلك بسبب إدخال مفاهيم جديدة، وقد كان واضحاً في بناء مسجد قبة الصخرة بمدينة القدس، والذي يُعدّ من أهم المباني في الفن الإسلامي.

الفن الإسلامي يمثل حضارة عريقة تفاعلت مع مختلف الحضارات الأخرى وأنتجت إبداعات خالدة في مجالات شتى

أما في العصر العباسي فقد تجلّى الفن الإسلامي في بناء العواصم، وذلك في بناء المدينة على شكل مدور، وبناء المسجد في وسطها، وصنع الأثاث من الجص الذي ساهم في نقش الخزرف وغيرها.

وتتمثل الفن الإسلامي من القرن التاسع إلى القرن الخامس عشر في المغرب وإسبانيا بالفن المعماري الخاص بهما بأشكال الأقواس النصف دائرية والمسفوحات من النماذج القوطية والرومانية، وقد ظهر ذلك في بناء الجامع الكبير بمدينة قرطبة، ومسجد باب الريوم، ومدينة الزهراء، وقصر الحمراء، كما استعملوا العاج في صنع الصناديق وعلب المجوهرات المنقوشة، كما صنعت النماثيل الثلاثية الأبعاد، وصنعت الأقنعة الحجرية كما يُعتبر منبر مسجد الكتبية مثلاً على ذلك، وامتلكت البلاد

كورونا يجبر القاهرة السينمائي على تقليص عدد الأفلام المشاركة

النجاح الذي حققه في دوراته الماضية، بتوفير كل سبل الدعم للسينمائيين العرب وتبسيط الضوء على مشاريعهم المتميزة، دون الاستسلام لحالة الركود التي فرضها فيروس كورونا في صناعة السينما في العالم، ولكن في الوقت نفسه نتعهد في مهرجان القاهرة بتوفير مناخ آمن خلال إقامة الفعاليات، يلتزم بكافة المعايير والإجراءات التي وضعتها منظمة الصحة العالمية والحكومة المصرية، حفاظاً على صحة وسلامة الجمهور والسينمائيين.



محمد حفظي
دورنا كمهرجان أن نستمر رغم التحديات، ولو بأفلام أقل

وسيكون مهرجان القاهرة السينمائي آخر مهرجان سينمائي تنظمه مصر في 2020 بعد إلغاء العديد من المهرجانات هذا العام بسبب تفشي جائحة كورونا. وتوقفت المهرجانات السينمائية في مصر منذ مارس الماضي بعد إعلان كورونا جائحة عالمية، ثم عادت في أكتوبر مع انطلاق مهرجان الجونة السينمائي وبعده مهرجان الإسكندرية لدول البحر المتوسط.

اختيار قائمة مشاريع الأفلام المتنافسة، التي تتنوع بين الروائي والوثائقي، في مرحلتها التطوير وما بعد الإنتاج، من أصل 105 مشاريع تقدّمت إلى الملتقى، تمثّل 12 دولة عربية. وإلى جانب الفيلم المغربي، تتنافس على جائزة الملتقى في فئة الفيلم الوثائقي ثلاثة أفلام أخرى هي «بنات الفة» للمخرجة التونسية كوثر بن هنية، و«أحلكهم عنا» للمخرج الأردني راند بيروتي، و«تقيصر» للمخرجة الأردنية وداد شفاقوج.

وفي مرحلة التطوير، وقع الاختيار على سبعة أفلام من بينها أربعة مصرية، بينما وقع الاختيار على فيلم واحد لمرحلة ما بعد الإنتاج وهو «الزقاق»، والفيلم إنتاج أردني - مصري - سعودي مشترك.

وتختار لجنة مكونة من خبراء في صناعة السينما مشاريع الأفلام التي تتلقى الجوائز المادية والعينية. ويتنافس على جوائز الملتقى في دورة هذا العام 15 مشروعاً، من بينها مشروع فيلم وثائقي للمخرج المغربي المهدي البويبي، يحمل عنوان «حلق مثل الطير»، وهو إنتاج مغربي فرنسي مشترك، وتم

«أرواح فلبيني» للمخرج سيلما ديلوليو. وبالتوازي مع المهرجان تقام «أيام القاهرة لصناعة السينما» التي تضم ورشات عمل ومحاضرات وحلقات نقاش لكبار المخرجين والممثلين.

وفي سياق متصل أعلنت إدارة المهرجان عن اختيار المنتجة المغربية لمياء الشرايبي عضواً في لجنة تحكيم ملتقى القاهرة السينمائي، وهي فعالية تقام على هامش المهرجان.

وإلى جانب لمياء الشرايبي، تضم لجنة تحكيم الملتقى، المخرج والكاتب المصري أيوبكر شوقي والمنتجة والممثلة الأردنية صبا مبارك.

ويعتبر ملتقى القاهرة السينمائي منصة للإنتاج المشترك، ويجمع المنتجين الدوليين مع الممولين والموزعين ومؤسسات التمويل والمبيعات والقنوات التلفزيونية، لإقامة تعاون دولي وشراكات مع أفلام من أنحاء العالم العربي.

الفترة من الثاني وحتى العاشر من ديسمبر القادم.

ويكرم المهرجان في هذه الدورة السيناريست المصري وحيد حامد والكاتب البريطاني كريستوفر هامبتون بجائزة الهرم الذهبي التقديرية، فيما تحصل الممثلة المصرية منى زكي على جائزة الهرم الذهبي للتميز.

كما يكرم المهرجان مؤدية ميلاد المخرج الإيطالي فيديريكو فلبيني بعرض أربعة أفلام مررمة من أعماله إضافة إلى فيلم تسجيلي عنه بعنوان



فيلم «الأب» البريطاني - الفرنسي المشترك يفتتح المهرجان

فرضت جائحة كورونا نفسها ضيفاً ثقيلاً على مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الثانية والأربعين، فبعد أن تغير موعد انطلاقه من شهر نوفمبر الحالي إلى ديسمبر القادم، اضطرّ القائمون على المهرجان إلى تقليص عدد أفلامه المشاركة إلى النصف.

القاهرة - كشف مهرجان القاهرة السينمائي الدولي عن برنامج دورته الثانية والأربعين التي تنطلق في شهر ديسمبر القادم، ليشمل 84 فيلماً من 43 دولة.

وقال المنتج والسيناريست محمد حفظي رئيس المهرجان «نواجه هذه السنة ظروفًا استثنائية، ليس بالنسبة إلينا فقط كمهرجان بل للعالم كله، مهرجانات قليلة جدا استطاعت إقامة دورتها».

وأضاف «دورنا كمهرجان القاهرة السينمائي أن نستمر برغم التحديات والظروف، لكن مثلما فعلت كل المهرجانات قلنا عدد الأفلام، لدينا 84 فيلماً مقارنة مع 150 فيلماً تقريبا في العام الماضي».

وتضم المسابقة الرسمية 15 فيلماً منها ثلاثة أفلام مصرية هي «حظر تحول» من إخراج أمير رمسيس وبطولة إلهام شاهين، و«عنها» إخراج إسلام العزازي، والفيلم التسجيلي «عاش يا كابتن» للمخرجة منى زايد.

ويعرض المهرجان في الافتتاح فيلم «الأب»، وهو إنتاج بريطاني - فرنسي